{العدد ٢٢٣} القاهرة فى ٢١ أدار ٥٧١٥ — ١٦ مارس ١٩٥٥ {السنة الحادية عشرة}

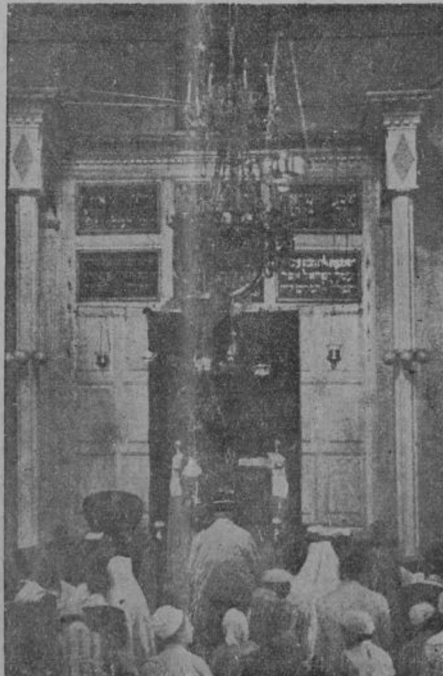
No. 223 11 me Année

صاحب الامتياز
لجنة الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte



قدموا للرب مجد اسمه ، اسجدوا للرب فى زينة مقدسة
(مزامير ٢٩ : ٢)

العظمـــــة ..

إن رأيت شاعراً من الشعراء ، أو عالما من العلماء ، أو نبيلا فى قومه ، أو داعيا فى أمته ، قد انقسم الناس فى النظر اليه وتقدير منزلته انقساما عظيما ، وانفرجت مسافة الخلف بينهم فى شأنه ، فافتتن بحبه قوم حتى رفعوه إلى رتبة الملك ، ودان ببغضه آخرون حتى هبطوا به إلى منزلة الشيطان ، فاعلم أنه رجل عظيم .

العظمة أمر وراء العــلم والشعر والامارة والوزارة والثروة والجاه . فالعلماء والشعراء والنبلاء كثيرون ، والعظماء مهم قليلون ، وإنما هى قوة روحيــة موهوبة غير مكتسبة تملأ نفس صاحبها شعوراً بأنه رجل غريب فى هذه الحياة فى نفسه ومزاج عقله ومنازع أفكاره غير مطبوع على غرار الرجال ، ولا مقدود على امثالهم . ولا داخل فى كلية من كليات العامة ، فاذا نزلت نفسه من نفسه هذه المنزلة أصبح لا ينظر إلى شىء من الأشياء بعين غير عينه ، ولا يمشى فى طريق غير التى مهدها بيده لنفسه ، ولا يجعل لعقل من العقول مهما عظم شأنه وشأن صاحبه سلطانا عليه فى رأى أو فكر ، أو فى مشايعة لمذهب ، أو فى مناصبة لطريقة . بل يرى لشدة ثقته بنفسه وعلمه ضعف ثقة الناس بنفوسهم ، إن حقا على الناس أن يستقيدوا له ، وينزلوا على حكمه ، ويترسموا مواقع اقدامه فى مذاهبه ومراميه ، فترى جميع أعماله وآثاره غريبة نادرة بين آثار الناس وأعمالهم تبهر العيون ، وتختطف الأنظار ، وتملأ القلوب دهشة وروعة . فان كان شاعراً كان مبتكراً فى معانيه أو طريقته ، أو كاتبا ملك على النفوس مشاعرها وأهواءها ، أو فقيها هدم من المذاهب قديما ، وبنى جديدا ، أو ملكا شغل من صفحات التاريخ ما لم يشغله ملك سواه .

تلك هى العظمة ، وهذا هو الرجل العظيم . ومن كان هذا شأنه كان فتنة الناس فى خلواتهم ومجتمعاتهم ، ومعترك أنظارهم وأفهامهم ، ومثار الخلف والشقاق بينهم فى استكناه أمره وتقدير منزلته فيعجب به الذين يعجبون بكل غريب ، ويستهدون بكل جديد ، ويدينون للشجاعة فى جميع مظاهرها ومرائيها ، حتى يبلغ بهم الأعجاب به الافتنان بأقواله وأفعاله وحركاته وسكناته ، والاغراق فى حبه فيقع ذلك من نفوس مناظريه وحاسديه والمتمردين على عبقريته ونبوغه موقعا غير جميل . فلا يجدون لهم بدأ من مقابلة الأغراق فى حبه بالاغراق فى بغضه ، على قاعدة المشادة والمعاندة ، وهنالك تحتدم المعركة الهائلة بين أنصاره وأعــدائه فيهاجمه هؤلاء يحاولون استلاب عظمته منه ، ويناضل عنه أولئك يريدون استبقاءها فى يده . وهو واقف بينهم يدير أنظاره فيهم هادئا مغتبطا لا يحزن ولا يبتئس ، لأنه يعلم ان جميع هذه الأصوات الصارخة المختلطة حوله إنما هى أبواق شهرته وعظمته .

لا أريد أن أقول إن الرجل العظيم مصيب فى كل ما يرى وما يفعل وما ينتهج لنفسه وللناس من سبل الحياة ، فربما كان هو أضعف منه قوة وأخمل ذكراً أسد منه رأيا وأصدق نظراً . وإنما أريد أن أقول أن أحداً من الناس لا يستطيع أن يشغل أقلام الكتاب وعقول المفكرين وألسنة الناطقين وقلوب المحبين والمبغضين إلا الرجل العظيم .

العظمة كالحقيقة يخدمها أعداؤها وأصدقاؤها ، ويحمل على رأسه أحجار هيكلها هادموها وبناتها .

لا يعجبك أن يتفق الناس جميعا على حبك لأنهم لا يتفقون إلا على حب الرجل الضعيف المهين الذى يتجرد لهم من نفسه وعقله ورأيه ومشاعره ثم يقعى على ذنبه تحت أقدامهم اقعاء الكلب الذليل يضربونه فيصطبر لهم .

ولا يعجبك أن يتفقوا على بغضك لأنهم لا يتفقون إلا على بغض الخبثاء الأشرار الذين لا يحبون أحداً من الناس

وليعجبك أن يختلفوا فى شأنك ، وينقسموا فى أمرك ، ويذهبوا فى النظر اليك وتقدير منزلتك كل مذهب . فتلك آية العظمة ، وذلك شأن الرجل العظيم .

حقيقة الاطباق الطائرة والحرب القادمة

لا تزال أنباء الأطباق الطائرة وكذلك السجاير الطائرة تشغل من أوقات واهتمام الكثيرين فى أنحاء العالم واختلفت حولها الآراء والتكهنات . . بل والدعايات والشائعات أيضا .. وللآن لم يعرف أحـــد حقائق تلك المخترعات أو الظواهر معرفة كاملة شاملة من كل ما يقال عنها من حيث تركيبها وأوصافها .. وأشكال قوادها وإلى غير ذلك لا يخرج عن الوصف الاجمالى العام الذى قد يكون متأثراً إلى حد كبير بظروف الرواة او المعقبين أو المشاهدين الذين لا يعلمون الكثير أو التفصيل عن أسرار هذه الأطباق . .

ولكن هناك حقيقة واحدة يصح أن توضع موضع التقدير . . هى أن الأطباق الطائرة مهما كانت صورتها او شكلها الذى تظهر به إنما هى حقيقة لا خيال فيها وإنها سلاح جديد ما زال تحت الاختبار والاعداد للحرب القادمة ويمكن وصفه مجازاً بأنه نوع من أنواع الصواريخ الطائرة والتى قد تعتمد فى سرعتها الكبيرة على الطاقة الذرية والتى قد تكون هى أيضا ـ أى الأطباق ـ وسيلة لنقل القذائف الذرية فى الحرب القادمة . . وأنه لا بد لها من التطور السريع فى امكانياتها سواء من حيث اطراد السرعة التى تطير بها ..أو الارتفاع الذى تصل اليه . . أو المدى الذى تقطعه . . أو الاحمال التى تنقلها . . أو عدد الركاب الذين يحركونها أو عدد « الكيلو وات » اللازمة لتطيرها إن كل ذلك سيتم بدون أى ركاب بالاعتماد على الأشعة الالكترونية . . فان كل هذه الاعتبارات العامـــة وما يصحبها من الكثير من الاعتبارات الفنية المتصلة لا بد وانها محل الدراسة والتسابق السرى السريع بين قوى الشرق والغرب من أجل الفوز بالسيادة والأسبقية فى بلوغ الكمال فيها . فان من سيملك أولوية هذه الاعتبارات من حيث الكفاءة ومن حيث قلة التكاليف المادية لابد وأن يسيطر فعلا على العالم .

وهناك ظاهرة لابد من الاشارة اليها فى هذا المقام وهى أن ميادين الرؤية التى شوهدت فيها هذه الأطباق إنما تتسع يوما بعد يوم إلى جهة الشرق .. فى غالب الأحيان . . بمعنى انها ظهرت أولا فى امريكا ثم أسبانيا وغرب اوربا ووسطها ثم شمال أفريقيا ثم مصر ثم مكة . . وهكذا نرى امتداد مجال طيرانها يمتد شيئا فشيئا إلى الشرق . . وأكاد أتنبأ بأن الميادين القادمة التى ستظهر فيها تلك الأطباق أو الصواريخ الطائرة ستكون بعد ذلك بالشرق الأقصى ومشارف الشرق الاوسط من جهة الشرق . . أى إيران وأفغانستان ثم الباكستان والهند والملايو ومن بعدها أندونسيا والفلبين الخ . .

ومعنى هذا أن تلك الأسلحة إنما تتطور لكى تستطيع لف الأرض كلها فى جولة أو غارة واحدة لتستطيع فنيا . . الاغارة على أى مكان توجه اليه ثم تعود إلى قاعدتها ولو كلفها ذلك استمرار طيرانها أو اندفاعها حول الكرة الأرضية ضمانا لسلامتها والابقاء عليها من الوقوع فى أيدى الطرف الآخر حتى لا يكتشف أسرارها فتضيع ميزتها فى المفاجأة والمباداة .

وفى اليوم الذى يمكن الصاروخ أو الطبق الطائر من لف الأرض فى دورة واحدة .. فسيتحدد به موعد قيام الحرب القادمة قبل أن تتسرب أسرار صناعته .. وكان الله معنا .. وحوالينا اللهم لا علينا .

• جلس أحد الأزواج ساعات فى ردهة المستشفى وهو فى أشد حالات القلق ، مترقبا نبأ إتمام ولادة زوجته وقد قيل له إنها متعسرة .

وخرجت إحدى الممرضات من غرفة الولادة بعد وقت طويل لتقول للزوج : « لقد رزقت بنتا » .

فرفع بصره نحو السماء وهو يقول : « أحمدك يارب لأنك رزقتنى بنتا ، حتى لا تضطر يوما للوقوف مثل هذا الموقف المؤلم الذى صادفته اليوم ! »



لجنة الدعاية بجمعية شبان حب التوراة

تقــــدم

نتيجة «مسابقة للجميع»

نجحت مسابقتنا الأولى بعض الشيء إذ لم تصلنا سوى سبع إجابات - سبعة قصص من طائفتنا الكريمة - أربعة قصص من الجنس اللطيف - وثلاثة من الرجال.

وقد تألفت لجنة مختصة وفحصت الردود وأعطت للأسلوب درجة وللقصة نفسها درجة أخرى وكانت النتيجة كالآتى : -

الفائز الأول : ليتو ابراهيم نونو
الفائزة الثانية : سارة سليم النامى
الفائز الثالث : موريس إيلى مرزوق

الفائز الأول : السيد ليتو ابراهيم نونو وهو معروف باطلاعه المستمر وبأسلوبه الذى يغذى به دائما مجلة الكليم وبصوته الذى يطرب له الجميع وقد فاز بكتاب صلاة السبت الطبعة الجديدة التى قامت الجمعية بطبعها .

الفائزة الثانية : سارة سليم النامى إحدى تلميذات معهدنا بالعباسية وهى لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها .. معروفة بالذكاء والتقدم وقد كتبت قصتها باللغة الفرنسية فأجادت ونحن نرجو لها النجاح دائماً . فازت باشتراك مجانى فى مجلة الكليم لمدة سنة . .

الفائز الثالث : موريس ايلى مرزوق طالب بمدرسة الطائفة الاسرائيلية وهو أيضا أحد تلاميذ معهدنا بالعباسية الممتازين وقد أجاد فى قصته بالمعانى الجميلة والأسلوب القصصى وفاز بزجاجة كولونيا فاخرة .

وستسلم الجائزتان الأولى والثالثة فى كنيس موسى الدرعى بالعباسية صباح يوم السبت الموافق ٢٦ مارس الجارى

وأخيراً نشكر كل من اشترك فى مسابقتنا الأولى من الجنسين ونشكر لهم ما كتبوه ونرجو من طائفتنا الكريمة أن تضاعف الردود فى المسابقات القادمة إن شاء الله وكل عام وأنتم بخير

جمعية شبان حب التوراة
لجنة الدعاية

قصص مجازية وأساطير من التلمود

٢ — الرجل وأصدقاؤه الثلاثة

كان لرجل ثلاثة أصدقاء اثنان يحبهما حبا شديداً والثالث يعتز به إلى حد ما . حدث يوما أن طلب الملك حضوره إلى القصر . فجزع الرجل جزعا شديداً وفكر فى الاستعانة بمحام للدفاع عنه . فذهب إلى صديقيه الذين كان يحبهما حبا شديداً وأنبأهما بالأمر فرفض الأول مصاحبته رفضا تاما وعرض عليه الثانى أن يذهب معه إلى باب القصر الملكى دون أن يتجاوز هذا الحد فلما عيل صبره مر بصديقه الثالث الذى يعتز به أقل منهما فلم يكتف بالذهاب معه راضيا بل دافع عنه ببراعة أمام الملك فخرج بريئا .

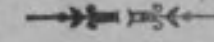
كذلك المرء فان له ثلاثة أصدقاء عندما يدعوه الموت للمثول بين يدى الخالق . الصديق الأول الذى يحبه اكثر من غيره وهو المال لا يستطيع أن يتقدم معه خطوة واحدة والصديق الثانى أى الأقارب والأصدقاء يصحبه إلى باب القـبر لكنه لا يستطيع الدفاع عنه أمام القاضى . أما الصديق الثالث الذى يعتز به دون سواه فهو فعل الخير فانه يذهب معه أمام ملك الملوك ويخرجه بريئا .

أمنيتى

أمنية حياتى هى أن أعيش فى هدوء فى البلد التى ولدت فيها ، بعيداً عن المحاكم والمنابر ومعى الكتب المنتقاة والحيوانات الأليفة ، متجنبا الزيارات المزعجة ، وأن يزورنى بعض أصدقائى وأن استعد للموت دون أن أتمدد على مائدة العمليات . [ريمون بوانكاريه]

القصة الفائزة بالجائزة الأولى

قصة أستير (فوريم)



كان أحشويروش ملكا عظيم الشأن واسع الثراء بسط سلطانه على كثير من الممالك والبلدان من الهند إلى فارس وكانت زوجته «فشتى» على جانب عظيم من الجمال . .

وكان الملك المذكور مولعاً بأقامة المآدب والحفلات التى يدعو اليها رؤساء مملكته وموظفيها ويقيمها فى قصر شوشن ويظهر فى هذه الولائم التى تمتد عادة إلى بضعة شهور من أصناف البذخ والاسراف ما يعجز القلم عن وصفه .

وحدث فى إحدى هذه المآدب أن ثمل الملك أحشويروش وسولت له نفسه استدعاء زوجته ليعجب مدعووه بجمالها فرفضت الملكة طلبه فثار غضبه وسخطه واستشار أهل السنة والقضاء فى أمرها فهالهم رفضها أمر الملك ونصحوه بالزواج من غيرها حتى تكون عظه لنساء المملكة فلا يعصين أمر أزواجهن .

وعمل الملك بهذه النصيحة وأصدر أوامره إلى جميع أنحاء مملكته ليحضروا له بقصر شوشن أجمل الفتيات ليختار زوجة منهن ...

وكان يقيم بشوشن فى هذا الوقت ضمن السبايا الذين استولى عليهم الملك من أورشليم رجل يهودى يدعى مردخاى وابنة عمه اليتيمه استير وكانت ذات جمال رائع يأخذ بمجامع القلوب والألباب . فلما علم مردخاى بعزم الملك على الزواج قدم استير مع من تقدمن من الفتيات الجميلات . .

فلما وقع بصر الملك عليها أخذ بجمالها وهام بحبها فى الحال فاختارها زوجة له وصارت استير ملكة على شوشن وكان عمها مردخاى من خدم الملك وحدث أن مردخاى سمع فى إحدى الأيام أن حارسين من حراس الملك يريدان البطش به فبلغ النبأ إلى أستير التى نقلته بدورها إلى الملك فأمر بصلب الحارسين .

وكان هامان وزير الملك أحشويروش ذا سلطة ومنزلة خاصة عند الملك وكان رجلا جباراً شديداً فكان الحراس والعبيد يسجدون عند قدومه إلا مردخاى فانه أبى الركوع والسجود له فاستشاط هامان غضباً ودبر هلاك لمردخاى مع جميع اليهود المقيمين بكافة أنحاء المملكة وأصدر أمراً من الملك بذلك وحدد اليوم الثالث عشر من شهر أدار موعداً لتنفيذ هذه الخطة المفجعة .

ولما علم مردخاى وأستير بهذا الأمر اغتما كثيراً وبلغ بهما الحزن مبلغاً عظيما وصممت أستير على نجاة أهل جنسها فدخلت على الملك وهو فى وقت شرابه وكان يحبها حبا عظيما ولا يرد لها طلباً فلما رآها على هذه الحالة من الغم والهم والحزن سألها عما بها وعما تطلب ليقضيه لها فى الحال فحدثته بأمر هامان وما يضمره من الشر والعداء لها ولعمها مردخاى ولبنى جنسها فغضب الملك غضباً شديداً وأمر بالقبض على هامان وصلبه وتعيين مردخاى وزيراً بدلا منه لانه كان رجلا مخلصاً وأميناً للملك لانه نجاه من الموت والهلاك . وصلب هامان على الخشبة الذى أعدها لمردخاى وتسلم مردخاى مهام الدولة فأرسل أوامره إلى جميع البلدان لإلغاء الأمر الأول الذى أصدره هامان لهلاك وإبادة اليهود فى جميع المملكة ففرح اليهود فرحاً عظيما لنجاتهم وعولوا على الانتقام ممن أراد البطش بهم . حتى إذا ما حل اليوم الثالث عشر تألب اليهود على أعدائهم فقتلوا منهم خلقاً كثيرا . واستأذنوا الملك ليصلبوا أولاد هامان فى هذا اليوم فسمح لهم الملك بصلبهم فصلبوهم فوراً وبفضل أستير ومردخاى آمن اليهود على انفسهم وأولادهم وأحياء لهذه الذكرى العزيزة أمر مردخاى جميع اليهود المقيمين بأنحاء المملكة باعتبار يومى الرابع عشر والخامس عشر من شهر أدار من كل عام عيداً يحتفلون به ويفرحون ويتصدق فيه الأغنياء على الفقراء وما زال هذا العيد قائما من هذا العهد القديم الوقت الحاضر ؟



ليتو ابراهيم نونو
الفائز بالجائزة الأولى

ليتو ابراهيم نونو

رحلة الى حـــــلوان

قام فى يوم الأحد ٢٧ فبراير لفيف من شباب الطائفة برحلة إلى حلوان بأوتوبيس خاص ، وقضوا الصباح فى الحـــديقة اليابانية حيث قاموا بمختلف الألعاب الجماعية المرحة . ثم تناولوا غذاءهم فوق الخضرة .

ودعاهم السيد فرج (روجيه) رحمين لبنى مع حفيد الوجيه حبيب باروخ إلى فيلتهما الفاخرة لقضاء فترة بعد الظهر وقدموا إليهم المرطبات والحلوى . وهناك استأنفوا ألعابهم الممتعة فى جو مرح طروب



شباب وجمال ومرح فى الحديقة اليابانية

وفى المساء عاد الجمع إلى القاهرة بعد أن قضوا فى حلوان يوما من أسعد الأيام ، وقد تحلل الرحلة التقاط بعض الصور التذكارية المنشورة فى هذا المقال.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر ما لهذه الرحلات من فائدة فى انماء الروح الاجتماعية بين أفراد الطائفة .

وإلى اللقاء فى الرحلة القادمة .

« جمع »

تصوير البير جميل ــ البير مراد



فوق الخضره يتناولون طعام الغذاء

الموز فى الثلاجـــه

كثيراً ما تضع ربات البيوت فاكهة الموز فى الثلاجات المنزلية بقصد حفظها ، ولكن تبين للاخصائيين أن خير درجة حرارة لحفظ الموز هى ١٤ درجة مئوية ، وإنه إذا حفظ فى درجة حرارة منخفضة ، كما هو الشأن فى ثلاجات البيوت سرعان ما يصاب بالعطب .

راديو السيارة

فى كثير من الأحيان يخرج صوت راديو السيارة رائقا حين وقوفها ، فاذا سارت تغير صوته وصاحبته ضوضاء . ويرجع ذلك فى الغالب إلى كهرباء تتولد من اطارات السيارة أثناء سيرها فى الطرق ، ولتفادى هذه الضوضاء يوضع فى هذه الاطارات قدر من الجرافيت .

العيـــــون

تلك الأحداق القائمة فى الوجوه كتعاويذ من حلك ولجين تلك المياه الجائلة بين الأشفار والأهداب، كبحيرات تنطقن بالشواطىء وأشجار الحور .

العيون ألا تدهشك العيون ؟

العيون الرمادية بأحـــلامها . العيون الزرقاء بتنوعها والعيون العسلية بحلاوتها . والعيون البنية بجاذبيتها . والعيون القائمة بما يتناولها من قوة وعذوبة .

جميع العيون ...

تلك التى تذكرك بصفاء السماء . وتلك التى يرقدفيها عمق الهموم ، وتلك التى تريك مفاوز الصحراء وسرابها وتلك التى تمرج بخيالك فى ملكوت أثيرى كله بهاء . وتلك التى تمر فيها سحائب مبرقة مهضبة . وتلك التى لا يتحول عنها بصرك إلا ليبحث عن شامة فى الوجنة .

العيون الضيقة المستديرة ، والعيون اللوزية المستطيلة . وتلك الغائرة فى محاجرها لشـــدة ما تتمعن وتتبصر . وتلك الرحيبة اللواحظ ، البطيئة الحركات . وتلك التى تطفو عليها الأجفان العليا بهدوء ، كما ترفرف أسراب الطيور البيضاء على بحيرات الشمال . . وتلك الأخرى ، ذات اللهيب الأخضر ، التى تلوى شعاعها كعقافة كلاب على القلب فتحتجنه . .

وغيرها ، وغيرها ، وغيرها .

العيون التى تشعر ، والعيون التى تفكر ، والعيون التى تتمتع ، والعيون التى تترنم .

وتلك التى عسكرت فيها الأحقاد والحفائظ .

وتلك التى غرزت فى شعابها الأسرار .

جميع العيون وجميع أسرار العيون .

تلك التى يطل فيها الوحى طلعة خباة ، وتلك التى تكاثفت عليها أغشية الخمول ، وتلك التى يتسع سوادها أمام من تحب وينكمش لدى من تكره ، وتلك التى تفتأ سائلة : من أنت ؟ .. وكلما أجبتها زادت استفهامها ، وتلك التى تقرر بلحظة : «أنت عبدى» ! . . وتلك التى تصرخ : «بى احتياج إلى الألم ، أليس بين الناس من يتقن تعذيبى» ؟ !

وتلك التى تقول : «إنى فى حاجة الى الاستبداد ، فأين ضحيتى ؟» . وتلك التى تبسم وتتوسل . وتلك التى يشخص فيها انجذاب الصلاة وانخطاف المصلى . . وتلك التى تطل مستطلعة خفاياك وهى تقول : «ألا تعرفنى» ؟ . . وتلك التى يتعاقب فى مياهها كل استخبار ، وكل انجذاب . وكل نفى وكل اثبات .

العيون ، جميع العيون ، ألا تدهشك العيون ؟

وأنت .. ما لون عينيك ، وما معناهما ، وإلى أى نقطة بين المرئيات أو وراءها ترميان ؟

قم إلى مرآتك ، وأنظر إلى طاسيك السحريين : هل درستهما قبل اليوم ؟

تفرس فى عمق أعماقهما : تتبين الذات الملهمة التى ترصد حركات الأنام ، وتساير دورة الأفلاك والأزمنة فى عمق أعماقهما ، ترى كل مشهد ، وكل وجه ، وكل شىء ، وإذا شئت أن تعرفنى انا المجهولة ، تفرس فى حدقتيك تجدنى نظرك فى نظرك .. على الرغم منك .

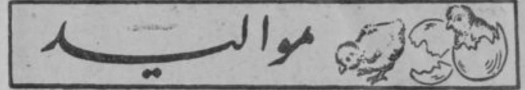
شركة مصر للمعـــادن

وايضا لمجهزات العرائس والهدايا
أطقم معالق وشوك وسكاكين
فضيات وتحف وزجاج وصينى
مطعم بالفضة والذهب
وظرائف
صوانى أطقم شاى قهوة شربات أطباق زينة زهريات وظرائف
تضاهى اكبر مصانع الخارج صنعت بمصنعنا
نجيب وثابت يعقوب وشركاهم
المركز شارع مكسر الخشب ٧ تليفون ٤٤٦٨١

أخبار رسمية

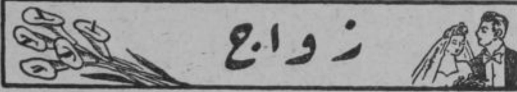
حسب المقيد بسجلات دار الشرع

(من ١٦ فبراير سنة ١٩٥٥ إلى ٢٨ منه)



ساموبل بن حبيب ليتو الطوبل

ووالدته ساره كوهين



اسكندر عبده ابراهيم كوهين

والآنسة فورتنيه يهودا باروخ ليفى



يوسف يافت يعقوب والآنسة جراسيا امين يوسف مرزوق



مسعوده ابراهيم كحيل أرملة باروخ السبيع

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية س . ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات باهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تاجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

[هناك كذب عادى لا ضرر منه ، لأن صاحبه يعرف أسبابه ولا يستعمله إلا بمقدار . وهناك كذب يرجع إلى مرض فى النفس . وهذا هو الكذب الخطر]

متى يكون الكذب مرضا ؟

أثبتت التجارب أن أكثر الناس ، حتى الذين يكرهون الكذب ، يتعذر عليهم أن يجتنبوه فى أحاديثهم طول الوقت.

والواقع أن التزام الصدق — بمعنى الأمانة التامة فى نقل الحقائق — قد لا يكون من حسن السياسة فى كثير من الأحوال . وعلى ذلك ينبغى للمرء ألا يشتد فى لوم نفسه أو لوم غيره ، كلما قضت الظروف بعدم توخى الحقيقة فى الحديث دون زيادة أو نقصان .

وفى دراسة لأكثر من عشرة آلاف رجل وامرأة فى إحدى المدن ، ثبت أن ٩٨٪ منهم اعتادوا الكذب مرات كل يوم . وقد دلت هذه الدراسة على أن النساء لسن أكثر من الرجال ميلا إلى الكذب وافتنانا فى اختراع الأكاذيب ، وعلى أن الحب الزائف ميدان مشترك يصول فيه الجنسان ويجولان . على أن لكل منهما بعد ذلك ميادينه الخاصة المحببة فى عالم الأكاذيب والأضاليل . فللمرأة ميادين « التشبث بالشباب » و « التزيد فى ذكر مواهب أطفالها وأسعار ملابسها » وما إلى ذلك . والرجل ميادينه التى يدور كذبه فيها حول نشاطه وعمله وراتبه ودخله ، وما إليها .

. . .

ويقول علماء النفس : إن الكذب أنواع عدة ، منها العادى الذى لا خطر فيه ، ومنها ما هو شديد الخطر . كما أنهم يرجعون بعض انواع الكذب إلى مرض فى نفوس أصحابه وصاحباته .

ذهبت مرة إلى حفل عام ، واتفق أن جلست خلف جمع من الشبان كانوا يستمعون لحديث فتاة أعرفها ، فسمعتها تحدثهم عن أيام طفولتها ، وتذكر أنها قضتها فى مزرعة كبيرة خارج « ريودى جانيرو » اشتراها أبوها حين كان يشغل وظيفة مدير لأحدى شركات البترول بالبرازيل .

ومضت الفتاة تروى بالتفصيل ذكرياتها عن زياراتها لهذه المزرعة ، ومشاهدتها وسائل استخراج زيت البترول فى الشركة التى كان أبوها مديراً لها . ولم يكن فى كل هذا الذى روته الفتاة كلمة واحدة صحيحة !

وقد علمت فيما بعد أن هذه الفتاة نفسها كانت حين تعود إلى زميلاتها فى العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع ، تزعم أنها « قضتها » فى ضيعة أسرتها بالريف ، أو مع خطيبها الثرى فى أفخم الفنادق كما كانت تؤكد لهن أن ثوبها الذى ترتديه كلفها أكثر من عشرين جنيها مع أن ثمنه لا يزيد على جنيهين !

وانتهى الأمر بأن طردت الفتاة من عملها بسبب هذه الأكاذيب . على انها لحسن الحظ عرضت نفسها على أحد أطباء النفس ، فاستطاع بتحليل نفسيتها أن يصل إلى جذور علة الكذب المتأصلة فى نفسها ، وأن يجتثها ويشفيها منها ، بعد أن أوقفها على أسباب هذه العلة ، وجعلها تدرك إسرافها فى تلفيق الأكاذيب !

. . .

إن الكاذب العادى يختلف كل الاختلاف عمن يكذب لمرض فى نفسه . فالأول يكذب لكى يتخلص من موقف حرج ، أو لأنه لا يستطيع أن يقاوم الرغبة فى تنميق قصة يعيد روايتها ، ولكنه يعرف دائما متى يكذب ، وفى أى موضوع أسرف فى الكذب . أما الذى يكذب عن مرض نفسى ، فيندفع إلى الكذب إندفاعا ، وكثيراً ما يصدق نفسه ، فلا يدرك أسرافه فى الكذب ، ولا يشعر بما قد يبديه السامعون من أمارات عدم تصديقه !

وثمة صفة أخرى يختص بها المريض بالكذب ، هي أنه يكذب في كل شيء سواء أكان شيئا مهما أم كان شيئا تافها .. ثم هو يكذب على الأغراب الذين يراهم لأول مرة ، كما يكذب على زوجه وأولاده الذين يعيشون معهم .

...

وقد ظهر أن الكاذبات العاديات يكثر كذبهن خلال فترة الحيض والحمل ، وحينما يكن مريضات أو مجهدات . أما المرأة المريضة بالكذب فانها تكذب بصفة مستمرة ، وبدرجة تكاد تكون واحدة في جميع الأوقات . وهي لا تستطيع أن تعلل سبب هذا الكذب لأنها ترى نفسها مدفوعة اليه بغير وعي منها . فسببه الحقيقي علة نفسية غائرة الجذور في نفسها .

حضر إلى عيادتي مرة زوجان ، وقال لي الزوج : « لقد اضطررت إلى قطع علاقتي بكثيرين من أصدقائي ومعارفي ، خجلا من كذب زوجتي ، ومع ذلك فهي ليست آسفة على ما يصدر منها . ولقد بذلت كل ما في وسعي عبثا لكي أرجعها عن اكاذيبها » .

وبعد أن فحصت الزوجة وجدت أن مصدر هذه العلة كراهية دفينة لزوجها ، مع أنها كانت تظن أنها تحبه وتجله . ولو أدركت احساسها الحقيقي نحوه لملئت خجلا واحساسا بالذنب . لذلك دفنت هذا الاحساس في أعماق عقلها الباطن حتى لا يفزعها وينغص عليها عيشها . وكان من آثار هذا الحقد الدفين كذبات متتالية هدفها اخجال زوجها واحراجه حتى يحتقره أصدقاؤه ومعارفه !

...

وعالجت مرة أخرى سيدة ، كانت تزعم لمعارفها وجاراتها انها من الرسامات المجيدات ، وأنها درست الرسم عامين في إحدى المدارس الفنية الكبيرة في الخارج ، وحصلت على جوائز كبيرة في معارض ومسابقات عدة ، وإن عائلات كثيرة لها مركزها الممتاز في الهيئة الاجتماعية ، دعتها إلى رسم لوحات خاصة لبعض أفرادها ، ولكنها رفضت ذلك ، لأنها مشغولة بالاستعداد لاقامة معرض كبير في نيويورك .

وشكا إلى زوجها من أنها تقول ذلك في كل حفل ، وفي كل زيارة ! . وأنه كلما سمع ذلك فزع واضطرب خشية أن يفتضح أمر كذبها ، ولا سيما أنها لم تنتج سوى رسوم حقيرة أقرب إلى رسوم الأطفال تحتفظ بها في درج مكتبها !

وقد تبينت أن هذه الزوجة إنما كانت تروي هذه الأقاصيص الكاذبة غيرة من زوجها ، فقد كان كيمائيا نابغا يرأس جمعية كبيرة للأبحاث . وكان اسمه يردد في الصحف والمجلات وبرامج الاذاعة .

ولم تكن دهشتها أقل من دهشته حين أخبرتهما بذلك . وبعد علاج قصير ، اقتنعت الزوجة بأسباب علتها ، فضعفت دوافع الكذب عندها ، وبدأت تتعاون مع زوجها ، وتدرك أن شهرته وتفوقه فخراً لها وسعادة .

وأعرف مدرسة في الثلاثين من عمرها تدعي وآن مرلز ، ما تزال عانسا مع أنها على قسط لا بأس به من الجمال والذكاء والثقافة . وقد فكر في الزواج منها كثيرون من المثقفين ، ولكنهم سرعان ما فروا منها بسبب ما كانت ترويه لهم من روايات كاذبة عن نفسها وعن عائلتها . وقد ذكرت مرة لأحد خطابها أن أمها ماتت بسبب إهمالها . إذ أصيبت بنوبة قلبية ووصف لها الطبيب دواء أمر باعطائها منه ملعقة كل ثلاث ساعات ، فأخطأت هي وأعطتها فنجانا كاملا من ذلك الدواء ، فقضى عليها في الحال .

وكان خطيبها ذاك على يقين من أن شيئا من ذلك لم يحدث لأنه كان يعلم أن أمها ما زالت على قيد الحياة ، بل على قيد خطوات من ابنتها المريضة بالكذب !

وكثيراً ما روت هذه المدرسة كذبا أنها سرقت أشياء مختلفة من متاجر مختلفة أو من زميلاتها ، بل كثيراً ما روت كذبا أن لها إتصالا بشبان فاسدي الاخلاق !

فماذا كان يحفزها لنسوي ء سمعتها واختلاق قصص هذه الآثام التي لم ترتكبها ؟ .. أنه احساس بالاثم دفين ، يدفعها من حيث لا تدري إلى أن تقتص من نفسها . وهذا الاحساس هو أحد الأسباب الرئيسية للكذب المرضي .

إن المرء إذا مزج الحقيقة بالخيال من حين إلى حين ، ولسبب منطقي معقول ، فان ذلك لا يدل على شيء غير طبيعي ولكنه حين يجد نفسه مندفعا إلى الكذب في معظم الأوقات ولغير سبب معقول ، فلا يبعد أن يكون في حاجة إلى علاج نفسي .



على أبواب الأبدية

كان القطار السريع يوشك أن يعبر «المزلقان» فى شارع كبير باحدى الولايات المتحدة الامريكية ، وإذا سيارة تقتحم «المزلقان» فى سرعة خاطفة غير حافلة بالضوء الأحمر ، ورنين الناقوس الذى يحذر العابرين . . وانقضت لحظة توقفت فيها أنفاس سائق القطار ومعاونيه . إذ أيقنوا أن تحطيم السيارة والقضاء على ركابها أمر لا مفر منه . ولكن السيارة نجت بمعجزه ، وأرسل سائق القطار إلى إحدى الصحف الكبرى خطابا موجها إلى سائق السيارة المجهول فنشرته الجريدة فى صفحاتها الاولى ، وقالت إنه خطاب يمكن توجيهه لكل سائق متهور . . قال سائق القطار :

« لست أدرى من أنت أيها السائق الذى كنت أمس على أبواب الأبدية ، حينما مررت بعربتك فى الساعة التاسعة مساء أمام القطار السريع الذى كنت أقوده . لقد كانت السيارة قريبة جداً من القطار ، حتى أنى رأيت الشابة التى كانت بجوارك - وأحسب أنها خطيبتك - ترتمى عليك وهى تخفى وجهها بيديها لكيلا ترى بعينيها مصرعكما .

« ولو كنت فى موضع تلك الفتاة لألقيت بخاتم الخطبة فى وجهك بعد هذا الحادث ، لا لأنك طائش ومتهور فحسب بل لأنى اشك كثيراً فيما تزعمه من حب لها واخلاص - فمن أحب شخصا عمل على حمايته .

« هلا فكرت ، وأنت منطلق بسيارتك كالسهم أمام القطار ، فى عاقبة تهورك الشنيع ، وفى أثر الحادث فى نفوسنا نحن ؟ ألسنا بشراً نحس ونتألم ؟ هل نسيت أن الحادث قد يؤدى بحياتنا أيضا ، فلا نعود إلى زوجاتنا وأطفالنا الذين يترقبون كل يوم عودتنا إلى البيت ؟ !

« أرجو يا بنى أن تحمد الله من أعماق قلبك لأنه أنقذك من موت محقق ، وأن يكون هذا الحادث درسا لك ولأمثالك يعلمك التروى والتعقل أثناء قيادة السيارات مهما كانت الظروف والأحوال ، لا حرصا على حياتك وحدها بل شفقة بمن يصاحبونك فى السيارة ، ورحمة بأمك وابيك وأفراد أسرتك ، ورفقا بالمارة وعائلاتهم »

[عن مجلة « كورونت »]

بشرى إلى أهالى مصر الجديدة

لأول مرة

بحديقة سينما روكسى

أكبر جنة أطفال — باتيناج — بنج بونج

ألعاب رياضية ومسلية

تتشرف الادارة بدعوة حضرتكم أنتم وأطفالكم لتتمتعوا بالشمس والهواء الطلق فى أجمل وأحسن مكان فى مصر الجديدة على أرض

حديقة سينما روكسى بمصر الجديدة



جنة أطفال كاملة من حلزونات ودراجات وسيارات حديثة ومراجيح هوائية استحضرت خصيصاً من الخارج وقباقيب جديدة أحضرت من ألمانيا مع شدو من الموسيقى العربية والأفرنجية

جميع المراجيح مجانا للأطفال

يوجد بوفيه به جميع الأصناف بأسعار معتدلة

دخول عمومى ٢,٥ قرش

مفتوح يومياً من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٩ مساء

[تبدى بعض الفتيات المثقفات ثقافة عالية اعراضاً عن الزواج.. فبريق «الوظيفة» يخدعهن ويجسم لهن السعادة فى التحرر من الزوجية . وهذه عانس ذاقت مرارة النزول إلى معترك الأعمال ، تحذر الفتيات من الاندفاع فى هذه الطريق]

فتـــــاة تدافع عن الزواج

يغلب أن تتم الفتاة مرحلة التعليم فى سن نضجت فيها أنوثتها ، وبلغت فيها ذروة الفتنة والنضرة والاغراء . فيحوم حولها طلاب يدها فى الوقت الذى ترى فيه أبواب العمل مفتحة أمامها ، وفى الفترة التى يكون زهوها بنفسها وفخارها بما أحرزت فى ميدان التعليم من فوز قد بلغا أشدهما ، وفى اللحظة التى تحـــلم فيها بالجولات الموفقة فى منافسة الرجال وكسب المال والاستمتاع بجاه الوظيفة ولذة المهنة .

. . .

والغريب أن معظم الفتيات لا يجهدن أنفسهن فى التفكير والموازنة بين محاسن الزواج ومحاسن العمل فى هذه المرحلة الفاصلة من حياتهن ، بل يعتزمن منذ اللحظة الأولى النزول إلى ساحة العمل .. لذلك يتمنعن على المتقدمين لخطبتهن ويسخرن منهم ويخلقن أسبابا للرفض سخيفة واهية . ولو انك حذرت فتاة من نتيجة تسرعها ، لقالت لك على الفور : « أبلهاء أنا حتى أترك نعيم الحرية ولذة الاستقلال الاقتصادى والمعنوى لأزج بنفسى داخل جدران أربعة أقبع بينها طول حياتى كالسجينة خاضعة لمشيئة رجل يأمر وينهى ، لا أرتدى إلا ما يروق فى عينيه ، ولا آكل إلا ما يحبه ويهواه ، ولا أفعل إلا ما يشير به ، معتمدة عليه فى نفقاتى متوسلة اليه فى اعطائى كل ملم أحتاج اليه . ذلك على الرغم من أنه لا يفوقنى فى شىء ! ثم ما فائدة التعليم وما جدوى السنوات التى قضيتها فى المدرسة؟ وما الفارق بينى وبين الجاهلات اللاتى لا يفكرن إلا فى الزواج ؟ »

كم أرثى لهؤلاء الفتيات اللاتى ضللهن « العلم » ، وأعمى بصيرتهن فنسين رسالتهن الأولى فى الحياة .. وحسبن أن العلم وسيلة لكسب المال . فلم يطلبنه لذاته أو للافادة منه فى حياتهن الزوجية ، بل للظفر بالمناصب وحدها والجرى وراء الشهرة الكاذبة ناسيات أن هذه الطريق شائكة ، ما سلكتها إمرأة إلا أعياها السير فيها ، وشوهت جمالها ، وجردتها من أنوثتها ونغصت عليها حياتها . انهم يتشدقون بمساواة المرأة بالرجل .. فتحسب الفتاة انها ستعامل فى معترك الحياة كما يعامل الرجال . ولكنها تصدم دائما حين ترى أن الجميع ينظرون إلى « فتاة السوق » بعين السخرية والاستخفاف وان تظاهروا بخلاف ما يبطنون .. ولا تلبث عبارات الثناء ومظاهر التقدير والاحترام ، التى توجه إلى كل فتاة فى الاشهر الأولى من بدئها لحياة الكفاح ، أن تغدو تافهة ملتوية باهتة ولا يمضى وقت طويل حتى تنقلب إلى نظرات اشفاق أو ازدراء . ويخيل لى أن إغراء المرأة على النزول إلى ميادين العمل بدعة ابتكرها الممولون وأصحاب العمل للحصول على « حمير آدمية » طيعة بأجور زهيدة !

. . .

ولا يقع اللوم كله على الشابات فى نفورهن من الزواج واستخفافهن به ، ذلك الاستخفاف الذى يكاد يكون اليوم سائداً فى معظم الدول ، والذى أذكته فى نفوسهن هذه الحركات النسوية التى سرت عدواها فى البلدان « المتحضرة » المطالبة بالمساواة الكاملة بين الجنسين . هذه المساواة التى لا خير فيها طالما كان الرجل رجلا والانثى أنثى . أن الآباء والأمهات لا يصارحون بناتهم بمتاعب « الوظيفة » ، ويزعمون باسم « العصرية » ، أنهم يدعون لفتياتهم مطلق الحرية فى اختيار الطريق الذى يروق لهن .

ثم يأتى دور المدرسة .. أن معظم المدرسات عانسات ، بل أن بعض الحكومات كانت تشترط حتى عهد قريب أن

أن تكون المدرسات من غير المتزوجات . وكيف نتصور عانسا تتحدث عن الزواج بالخير وتبث فى نفوس تلميذاتها تقدير المهمة الطبيعية للفتاة ، مهمة الزواج والأمومة . انها ان فعلت ذلك أثارت شفقة التلميذات عليها لاخفاقها فى هذه الناحية ! أو أثارت احتقارهن لها لغبائها وتفضيلها العمل على الزواج . لذلك كان حديثهن فى الغالب مقصورا على مساوىء الزواج ، وكن عاملا هاما فى توجيه فتيات اليوم هذا التوجيه الخاطىء .

. . .

ليس من شك فى أن الزواج للفتاة نعمة كبيرة .. فما تجنيه منه — بغض النظر عما يهيئه لها من الناحية العاطفية — لا يعدله بحال ما يدره عليها العمل من أرباح مهما بلغ قدرها

أن الفتاة كثيراً ما تفقد عملها بفقدان شبابها ونضرتها ، أما الزواج فانه خير وسيلة لتأمين هنائها فى شبابها وشيخوختها وكهولتها . وليس من مهنة يتقدم فيها المرء إلا بجده واجتهاده أما المرأة المتزوجة فانها تتقدم « أوتوماتيكيا » تبعا لتقدم شريك حياتها . وكلما زاد جهاده وكفاحه قلت حاجتها للعمل

[عن مجلة « يوث توداى »]

نابليون والساحرة

كان الهدف الأول للحملة الفرنسية على مصر بقيادة الجنرال بونابرت أن تستولى فرنسا على بلاد الشرق كلها حتى الهند ، وبذلك تنشر سلطانها على العالم كله . وسارت الأمور على ما يهوى القائد الفرنسى العبقرى أول الأمر ، فاستولى على الاسكندرية ، ثم زحف بجيوشه على القاهرة فاحتلها بعد أن انتصر على المماليك فى معارك كثيرة فاصلة وأنزل بهم أفدح الخسائر فى الأرواح والمعدات .

وفيما هو يستعد لمواصلة زحفه شرقا إلى بلاد الشام فى سبيل تحقيق ذلك الحلم الذهبى الجميل ، اقترح عليه بعض قواده ومن قربهم اليه من كبار المصريين أن يرفه عن نفسه بالاستماع لساحرة مصرية شهيرة عرفت بصدق ما تنبأت به فوافقهم على ذلك ، ثم لم يزد على أن ابتسم ساخراً حين أكدت له تلك الساحرة أن كوكب حظه لا يتألق إلا بعد أن يأخذ طريقه إلى الغرب ، أما قبل ذلك فان شمس الشرق الساطعة تأبى إلا أن تحجب ضوءه فلا يكاد يظهر للعيان !

ومضى بونابرت بعد ذلك فى طريقه إلى الشام ، وقد نسى تلك النبوءة أو تناساها ، ولكنه ما لبث قليلا حتى اضطر الى تذكرها بعد ارتداده مغلوبا على أمره أمام أسوار عكا ، وبعد ورود الأنباء بتوالى هزائم الجيوش الفرنسية فى أوروبا ، وتألب دولها ضد فرنسا بمساعى انجلترا التى أوقع أسطولها بأسطوله فى مياه الاسكندرية ، مما اضطره الى العودة وحده لفرنسا ، وأدى إلى انسحاب الحملة الفرنسية كلها من مصر والشرق بعد قليل !

وقد بقى يذكر هذه النبوءة ويحدث بها خاصته بعد أن ابتسم له الحظ فى الغرب ووصل إلى منصب الامبراطور .

أسعار الفطير هذا العام

نعلن لجمهور الطائفة أنه قد تقرر تحديد سعر الفطيرة الواحدة لهذا العام ٢٥ مليما بما فيه التغليف وبخلاف ثمن القفص ، ويوجد أيضا دقيق كاشير .

قدموا طلباتكم من الآن وكل عام وحضراتكم بخير .

بعث جديد لفريق جوالة وكشافة طائفتنا

نزولا على رغبة أفراد طائفتنا العزيزة فقد تم تكوين مجلس إدارة جديد للنهوض بأعباء الفريق الجديد .

بناء على ذلك

يرجو مجلس الادارة الجديد من أفراد الطائفة الكرام السابق تسجيل أسمائهم بالفريق وعلى كل من يرغب الانضمام اليه أن يحضر الاجتماع العام المقرر انعقاده يوم السبت الموافق ٢ ابريل سنة ١٩٥٥ بكنيس موسى الدرعى بالعباسية الساعة الرابعة والنصف فنرجو عدم التخلف للاهمية .

الادارة

لص يصبح رئيسا للبوليس

فى سنة ١٧٩٢ ، كانت جيوش الثورة الفرنسية تحارب فى بضعة ميادين ، لمنع القوات الأجنبيـة من غزو فرنسا للقضاء على الثورة فيها ، وأحرز الفرنسيون سلسلة من الانتصارات الباهرة ، كانت معركة فالمى من أعظمها .

وفى اليوم التالى ، جلس الجنود فى حلقات يشربون ويغنون ويرقصون احتفاء بانتصارهم ، وبينهم الجندى فرانسوا فيدوك الذى امتاز فى ذلك اليوم بشجاعة وأقدام فائقين ، ونشب عراك بين السكارى . فتبارز اثنان منهم . فرانسوا فيدوك وضابط صغير ، وتراجع الضابط امام خصمه فهزأ به الجنود . وعندئذ عمد المغلوب إلى الانتقام ، فشكا الأمر إلى القيادة وطلب القبض على فيدوك ومحاكمته وإعدامه عملا بالقوانين التى كانت سارية فى ذلك الحين والتى كانت تحرم المبارزة .

وآثر فيدوك أن يهرب من الجيش . ففر ليلا قبل أن يقبض عليه ، وانتقل متخفيا إلى ميدان آخر من ميادين القتال ، وتطوع للقتال فى فرقة أخرى باسم مستعار .

وحدث له فى هذه الفرقة ما حدث له فى غيرها من قبل .. فقد تبارز مع أكثر من واحد ، واضطر أيضا إلى الهرب ، واشتهر أمره بين الجنود بسبب تلك المبارزات المتتابعة ، وأطلقوا عليه اسم « الهول » .

* * *

ولد فرانسوا فيدوك فى مدينة أراس سنة ١٧٧٥ وكان أبوه خبازاً فى تلك المدينة . وكان شغله الشاغل منذ نعومة أظفاره أن يتعارك مع رفاقه وينهال عليهم ضربا . وكانت قوة عضلاته الخارقة لا تتناسب مع سنه ، وفى الثالثة عشرة أصغى إلى نصح رفاق السوء ، فسرق ثلاثة آلاف فرنك من أمه وهرب معهم !

ومنـــذ ذلك اليوم بدأت حياته المضطربة وتوالت مغامراته .. ففى مدينة وستاند ، حيث أنفق المال الذى سرقه من أمه ، سدت أبواب الرزق فى وجهه فاشتغل حمالا ، وخادما ، وبهلوانا ، وبحاراً .

ولما نشبت الثورة الكبرى فى فرنسا سنة ١٧٨٩ ، وجد فيدوك أن الجيش خير ملجأ له فتطوع مع آلاف الشبان الذين تطوعوا لانقاذ الوطن من الغزو ، ولكن ميله إلى المشاكسة ، وتسرعه دائما فى استلال سيفه لمبارزة خصومه الجنود والضباط . . كان يضطره إلى الفرار من فرقة للانخراط فى أخرى .

وفى ذلك العهد الذى ساد فيه الاضطراب وعمت الفوضى عمد فريق من الأشرار واللصوص إلى تأليف جيش قائم بذاته ، أطلقوا عليه اسم « الجيش المتنقل » ، وكثيراً ما كانت أعمال هذا الجيش لا تتعدى السطو على أملاك الفرنسيين أنفسهم ، وعلى النبلاء والأشراف خاصة .. فتطوع فيدوك فى هذا الجيش وأحرز فيه رتبة عاليـة ! ولكن السلطات الرسمية كانت لا تقر نشاط هـــذا الجيش وتطارد جنوده وتعتقلهم وكان فيدوك ممن سجنوا مراراً خلال سنة واحدة !

* * *

وظل فيدوك المغامر يتردد على المدينة التى رأى فيها النور ليرى أمه التى كان يحبها حبا جما ، ولا يطيق البقاء بعيدا عنها ، وحدث مرة أن اعتقله البوليس وهو فى مسقط رأسه آراس ، فأنقذته فتاة تدعى لويز شفاليه ، واعتقل مرة ثانية فأنقذته الفتاة أيضا بمعاونة أخيها وهو من كبار الثوار الارهابيين ، وفى المرة الثالثة خيرته بين أمرين . . إما أن يتزوجها وإما أن تتركه وشأنه فيرسل إلى المقصلة ويعدم !

وتم هذا الزواج بالاكراه فى سنة ١٧٩٤ ، وكان فيدوك لم يبلغ بعد العشرين من العمر !

° ° °

مكث المغامر مع زوجته بضعة أسابيع ، ثم تاقت نفسه إلى التشرد مرة أخرى ، فهجرها وانطلق فى الطرقات يعبث بالأمن مع العابثين ، وعاد إلى آراس فجأة فعلم أن لويز تخونه مع أحد الضباط ، فما كان منه إلا أن دعا خصمه إلى المبارزة فألقى القبض عليه وأرسل إلى السجن !

وبعد انتهاء مـــدة العقوبة ، رحل الشاب المغامر عن آراس فانضوى تحت لواء زعيم من زعماء اللصوص اشتهر أمره فى ذلك الوقت ، وكان رجاله يتبعون طريقة مبتكرة لتعذيب ضحاياهم ، فيشعلون النار ، و « يشوون » عليها أطراف الضحية ليحملوها على الاعتراف بما يريدون ، وتسليمهم ما يبحثون عنه . وهكذا ظل فيدوك يتنقل من مكان إلى مكان ، ومن عصابة إلى أخرى ، يضرب ويسرق ويعتدى وينهب ويبارز ويجرح ويقتل ما شاء له الهوى ! وفى مدينة ليل ، عرف إمرأة تدعى فرانسين لونجيه ، فأحبها ولكنه فاجأها ذات يوم وهى تتناول الطعام مع ضابط كبير ، فوثب عليه وضربه ضربا مبرحا ، وتكاثر الناس عليه فأمسكوا به وسلموه للبوليس ، وحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر .

وتمكن من الهرب قبل انتهاء المدة . ومنذ ذلك الوقت قرر الشاب أن يعيش عيشة اللصوص وقطاع الطرق ، وأن يتخصص فى الهرب من السجون ، وقد اتقن فيدوك هذا الفن فأصبح الجندى القديم يعرف باسم « ملك الهرب » وكان بارعا فى التنكر ، تارة فى ثياب راهب وأخرى فى ثياب جندى أو حارس أو متسول أو . راهبة !

° ° °

ومن أغرب ما حدث له فى هذا الصدد ، أنه هرب من السجن مرة متخفيا كعادته ، ولجأ إلى صديق له فى مدينة ليل فعلم بأمره رئيس البوليس جاكار ، وداهم البيت مع اثنين من رجاله ، ففتح له فيدوك ولكن جاكار لم يعرفه . فسأله : « انكم تخبئون فيدوك هنا .. أين هو ؟ » فأجابه فيدوك بكل هدوء : « نعم يا سيدى . إن فيدوك قد لجأ إلينا . ولكنه فى هذه الساعة ليس هنا ، وسيعود بعد دقائق . فتفضل وانتظره فى البيت . وأنصحك بأن تختبىء فى هذه الحجرة الضيقة .. هناك .. ريثما يحضر وتنقذنا منه ! » .

وأدخل فيدوك الرجال الثلاثة إلى الحجرة ، وسجنهم فيها ، وفر هاربا !

لكن فيدوك اعتقل بعد حين وأرسل مكبلا بالحديد إلى مدينة بيستر حيث حكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة عشرة أعوام . .

إذن ، سيرسل فيدوك إلى أمريكا مع المجرمين ، وان يتمكن هناك من الهرب من اللبمان . . فما العمل ؟ يجب أن يهرب قبل أن تبحر السفينة . وهذا ما صنعه .. فقد تخلص من قيوده بمهارة عجيبة ، وقبض على واحد من البحارة ، وسجنه فى ركن من أركان السفينة ، ثم انتزع ثيابه ولبسها ، ونزل هادئا مطمئنا إلى البر ! ومشى فى طريقه إلى آراس .

ولكن أحد رجال البوليس اعترضه فى الطريق وسأله :

ــ من أنت ؟

ــ أنا أوجست فيدال ، البحار الهارب من الخدمة !

ولم يخترع فيدوك هذا الاسم ، ولكنه كان يعرف بحارا يدعى أوجست فيدال ، مات فى الجزر النائية ولا يمكن أن يكتشف أحد من رجال البوليس حقيقة أمره . .

° ° °

وأرسل فيدوك هذه المرة إلى السجن لا كلص ، بل كبحار هارب من الخدمة ، والبحار الهارب من الخدمة يستحق الاعدام . فلا بد إذن من الفرار مرة أخرى من البوليس .

تظاهر فيدوك بأنه مريض فأرسل إلى المستشفى . وهناك سرق ثياب إحدى الممرضات ، وفر من المستشفى أمام أنظار الحراس الذين ظنوه راهبة ! فالى أين يذهب الآن ، بعد أن أصبحت جميع دوائر البوليس فى فرنسا تبحث عنه وتطارده؟ ذهب أولا لرؤية أمه ! ثم عبر الحدود ورحل إلى هولندا ، حيث تطوع فى سفينة من سفن القراصنة الفرنسيين . وبدأت مرحلة جديدة من مراحل حياته استمرت ستة أشهر . .

وهو يطوف البحر ليلا ونهاراً ، ويعتدى على السفن ، وينهبها ويحرقها . . ولكن هدفه دائما سفن الأعداء . . فالقراصنة قوم وطنيون لا يعتدون على سفن ترفع علم بلادهم !

وكان فيدوك قد تطوع فى السفينة باسم « أوجست فيدال » ، ولكن أحد رجال البوليس اكتشف حقيقته وهو فى مدينة روترادم ، فاعتقله وأرسله إلى طولون .

وعاد إلى السجن فى سفينة عائمة يصعب الفرار منها . ولكن جعبة فيدوك لم تفرغ من الحيل . . ففر منها كما فر من غيرها . واختبأ فى منزل امرأة لا يعرفها ولا تعرفه ، ولكنه تمكن من التسلط على عقلها فى دقائق معدودة . ورأى فى اليوم التالى جنازة تسير فى الشوارع نحو المقابر — وهى خارج مدينة طولون — فاختلط بالناس ، وسار وراء النعش يبكى وينتحب . . ولم يعد إلى المدينة بل انطلق إلى الجبال .

أراد زعيم عصابة من اللصوص أن يستخدمه بشروط مجحفة ، فرفض فيدوك ، وعندئذ وشى به اللص فاعتقل من جديد . .

* * *

نحن الآن فى سنة ١٨٠٠ ، وفرنسوا فيدوك قد جاوز الخامسة والعشرين ، وها هو فى السجن ، يعود اليه كلما خرج منه ، ويخرج منه كلما عاد اليه ، مما بعث فى نفسه السأم والملل . فأخذ يفكر فى بدء صفحة جديدة من حياته .

إن نابوليون بونابرت يحكم فرنسا الآن . ومدير البوليس فى ليون من أخلص رجاله ، وهو دوبوا الذائع الصيت ، الذى سيصبح قريبا رئيسا أعلى للبوليس فى فرنسا فلماذا لا يعرض عليه فيدوك مساومة تتفق مع مصلحة الطرفين ؟

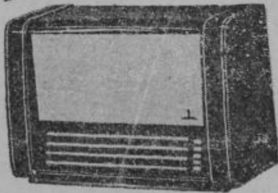
طلب المجرم السجين مقابلة دوبوا ، ثم عرض عليه أن يطلعه على أخبار المجرمين وقطاع الطرق واساليبهم وحيلهم وأسرارهم وأن يكرس نفسه لخدمة رجال البوليس والتعاون معهم على أن يطلق سراحه .

ونشأت صداقة بين فيدوك وبين دوبوا ، انتهت بأن عدل فرنسوا فيدوك عن سيرته الأولى ، وجعل يتعاون مع رجال البوليس .

* * *

وضع اللص القديم معارفه وتجاربه فى خدمة العدالة بعد أن كان ألد خصومها ، وأصبح اللصوص ينظرون اليه كعدوهم « رقم ١ » ، بعد أن كان رجال البوليس ينظرون اليه كأشد أعدائهم خطرا . وعلم نابليون بأمره فأرسل فى طلبه وطلب منه أن يروى له حوادثه . فاجابه فيدوك إلى طلبه . وأصدر الامبراطور امره إلى الدوائر المختصة بأن تضع ثقتها الكاملة فى فرنسوا فيدوك اللص التائب ، لأنه هو يضع فيه ثقته الكاملة .

وضرب فيدوك بيد من حديد على أيدى المجرمين واللصوص — زملائه بالأمس — وكان عاملا رئيسيا فى استتباب الأمن والنظام فى الامبراطورية الفرنسية فى عهد نابليون بونابرت مما حفز نابليون على تعيينه رئيساً للبوليس

راديوسيمنس
فخر الصناعة الألمانية

بشركة أوديون
ميدان محمد على الكبير
س.ت ٦٣٧٩٩
القاهرة

المطبعة التجارية الحديثة
٣٠ شارع الشيخ قمر بالسكاكينى

